

واقع الممارسات البيئية ضمن خدمات الفنادق المصنفة لولاية قسنطينة

بوجعدار خالد - جامعة قسنطينة 2

فيلاي محمد الامين - جامعة قسنطينة 2

المخلص:

يتناول موضوع البحث تقييم الممارسات البيئية على مستوى إحدى عشر (11) فندق مصنف بولاية قسنطينة في جوانبها المتعلقة بمجالات تسيير النفايات، ممارسات استهلاك المياه وكيفيات استغلال الطاقة، وتعد عملية اسقاط الموضوع على الواقع ذات أهمية عملية وعلمية بالوقوف على مدى اسهام الفنادق في تجسيد صفة الفنادق الخضراء التي تساعد في تحقيق أهداف التنمية السياحية المستدامة المنشودة للسياح الحاليين دون الاضرار بتطلعات وحاجيات أجيال السياح اللاحقين، والنتيجة التي تم التوصل اليها هي: ان الفنادق المصنفة بولاية قسنطينة ممارساتها البيئية في جوانب استهلاك المياه واستغلال الطاقة تتم بشكل مستدام، كونهما موردين يعبران عن نفقات تعمل الفنادق على ترشيد قيمة تكلفتها، أما عن مجالات تسيير النفايات والحالة غياب فرض ضرائب ورسوم على كميات النفايات التي تنتجها الفنادق فالدراسة ابدت ان الفنادق لا تمارس تسيير النفايات وفق الاطر المستدامة.

الكلمات الدالة: السياحة البيئية، الفنادق الخضراء استهلاك المياه، تسيير النفايات، استغلال الطاقة، الفنادق المصنفة بولاية قسنطينة.

RESUME

La recherche aborde l'évaluation des pratiques environnementales au niveau de 11 Hôtels classés à Constantine dans les aspects relatifs aux domaines de la gestion de déchets, les pratiques de la consommation d'eau et les modes d'utilisation de l'énergie, le processus d'application sur le terrain est d'une importance scientifique et pratique majeur concernant la contribution des hôtels à la concrétisation des "hôtels verts", qui contribuent à atteindre les objectifs de développement du tourisme durable souhaitée pour les touristes actuels sans mettre en cause les attentes et besoins, et le résultat atteint est: que les hôtels classés à Constantine pratiques des aspects environnementaux de la consommation d'eau et l'utilisation de l'énergie répondent favorablement aux critère de durabilité, puisqu'elles sont deux ressources représentant des dépenses que les hôtels œuvrent pour les diminuer et rationaliser leur coûts, et en ce qui concerne la gestion des déchets: l'absence de taxes et redevances sur la quantité de déchets produite par les hôtels, l'étude a démontré que les hôtels n'exercent pas la gestion des déchets conformément aux principes durables.

Mots-clés: L'écotourisme, hôtels verts, la consommation d'eau, la gestion des déchets, l'exploitation de l'énergie, les hôtels classés, Constantine.

أولاً: إشكالية الدراسة:

إن ظهور السلبات البيئية والاجتماعية للسياحة أفرزت الحاجة الملحة لظهور أنماط أخرى تكون بديلة للسياحة التقليدية، متمثلة في السياحة البيئية التي تؤثر إيجاباً على البيئة الطبيعية وتحقق توازنها، وتهدف إلى التأمل في الطبيعة، النباتات والحيوانات، وتوفير الراحة للإنسان، وأهم عنصر تقوم عليه هو عدم الإضرار بالتوازن البيئي وربط الاستثمارات والمشاريع الإنتاجية بالمجتمع المحلي وحماية التنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية.

إن السياحة البيئية هي مجموعة من الأفكار والخطوط العريضة التي تهدف جميعها إلى المحافظة على المقومات السياحية الحضارية والطبيعية بكل عناصرها، وذلك وفق إستراتيجية بعيدة المدى تعمل على خلق سياحة شاملة رفيعة بالبيئة، ومما لاشك فيه أنها تساهم في كثير من الدول في تنشيط الاقتصاد الوطني، ولها دورا مهما في إبراز والمحافظة على المعالم الجمالية لأي بيئة في العالم، حيث كلما كانت البيئة نظيفة وصحيحة كلما ازدهرت السياحة وانتعشت، ومن ثم يمكن استخدام السياحة كأحد المصادر للمحافظة عليها.

إن الفنادق البيئية الخضراء كإحدى تطبيقات السياحة البيئية، تكتسب ميزة خاصة باعتبارها بديل وخيار جديد على الصعيد العالمي، وتعكس فلسفة وأسس تقديم السياحة كعملية تنقيفية تعليمية مشتركة مع المجتمع المحلي تنمى وتدار بأسلوب بيئي حساس يحمي المنظومة البيئية، ويركز على الأنشطة خارج مكان الإقامة بعكس مفهوم الفنادق التقليدية.

ووفقها جاءت أهداف بحثنا لإبراز:

- السياحة البيئية ومقوماتها والتخطيط لها.
- أهم الأطراف الفاعلة في السياحة البيئية.
- الفنادق الخضراء وذلك بتبيان مفهومها وأهدافها، وأهم الاعتبارات الواجب مراعاتها عند تصميم هذه الفنادق.
- واقع الممارسات البيئية في الفنادق، لمعرفة مدى تطبيق المعايير هذه المعايير، من خلال معرفة كيفية التعامل مع النفايات والطاقة والماء، وتقييم سلوكيات العاملين داخل الفنادق اتجاهها.

مع ازدياد الاهتمام بمجالات تطبيق السياحة البيئية وخاصة على مستوى الممارسات بالفنادق، تتبع أهمية بحثنا في عرض المفاهيم الأساسية ل : السياحة البيئية، التخطيط السياحي البيئي، الفنادق الخضراء، الإدارة البيئية للمنشأة السياحية واساليب الكفاءة في الممارسات البيئية بالفنادق الخضراء في جانب تسيير النفايات واستهلاك المياه وكذا استغلال الطاقة، حيث عملية إخضاع تلك المفاهيم للدراسة ذات الأهمية ضمن الإطار العلمي، أما الأهمية التطبيقية، فتعتبر دراسة المنشآت الفندقية المصنفة لولاية قسنطينة حالة دراسة تستحق الاهتمام العلمي كونها مصنفة خاضعة لمعايير متعارف عليها محليا، قانونيا ودوليا، ولما تلعبه من دور في جذب السياح وتوفير حاجاتهم، والمساهمة في القيمة المضافة لاقتصاد السياحة بالولاية، ومنه نقدم واقع تطبيق السلوكيات اتجاه محاور الممارسات البيئية من استهلاك الطاقة ومجالات تسيير النفايات واستهلاك المياه، لهذا يتمثل الهدف الرئيسي من بحثنا في الإجابة عن الفرضيات القائمة على أن المنشآت الفندقية لولاية قسنطينة ممارساتها البيئية في تقديم خدماتها لا تزال بعيدة التطبيق مع الأساليب المتعارف عليها والمعايير الدولية، وإن المعارف وأساليب التعامل مع كل من النفايات، الطاقة والماء بالفنادق في مستواه الأدنى وبكفاءات محدودة، والتي بها يتحدد السؤال الجوهرى لإشكالية بحثنا في:

ما مدى تطبيق السياحة البيئية في الخدمات الفندقية للفنادق المصنفة بولاية قسنطينة؟

والإجابة عنه تتم بالأسئلة الفرعية التالية:

- ما هي السياحة البيئية وفيما تتمثل مقوماتها وأهميتها؟

- من هم الأطراف الفاعلة في السياحة البيئية؟
- ما المقصود بالفنادق الخضراء ؟
- ما مدى الاهتمام بالمعايير البيئية في الفنادق المصنفة بولاية قسنطينة؟

ثانيا: أدبيات الدراسة:

إن التداخل والتواصل ما بين السياحة كنشاط، وبين البيئة كمجال وإطار، وما بين الحياة كتواصل، تعطي للنشاط السياحي البيئي معنى، فالسياحة كنشاط وإن كان يمارس إجمالاً، فإن السياحة البيئية كاختصاص تعطي للكون جمالا، وتعيد الإنسان إلى عالم الفطرة، ومن ثم فلا مجال للسياحة بدون بيئة طبيعية فطرية، ولا مجال لبيئة صالحة بدون سياحة توفر لها الدعم والمساندة، لذا برزت أهمية استخدام المنهج البيئي، وتطبيق نظم تحقيق الجودة البيئية في أداء الوحدات السياحية ومعالجة وإيقاف الهذر البيئي، وجعل نشاط السياحة صديقا للبيئة، سواء من خلال إقامة المقاصد السياحية البيئية أو إقامة المحميات، أو الفنادق الخضراء وغيرها من الأساليب، وضمن هذه النقطة سنعرض أدبيات الدراسة التالية:

1-2- تعريف السياحة البيئية:

أ- تعرف السياحة البيئية بأنها تعني السفر إلى مناطق طبيعية للاستمتاع بالموارد البيئية الطبيعية المختلفة بها (بحار، جبال، صحراء، بحيرات، حياة برية، كائنات بحرية) مع مزاوله بعض الأنشطة الخاصة (الغوص، مراقبة الطيور، تصوير الطبيعة والحيوانات والنباتات البرية) وقد يسمح بالتنمية السياحية بهذه المناطق وفق ضوابط وشروط وقوانين وتشريعات لحماية الموارد البيئية المختلفة بها من الأنشطة السياحية غير المدروسة وغير المخططة علميا، حتى يمكن من المحافظة على المقومات الطبيعية والاجتماعية بالإضافة إلى تحقيق دخل مادي واقتصادي يستخدم في المساعدة على الحفاظ على الموارد البيئية لتلك المناطق وتنمية العديد من المشروعات البيئية التقليدية لصالح السكان المحليين لتطوير حياتهم ورفع مستوى معيشتهم، وبهذا يتم تحقيق التوازن البيئي وتنمية المجتمع المحلي. [يسرى دعيسي، ص 85، 2007].

2-2- أهمية السياحة البيئية:

يمكن أن نلخص أهمية السياحة البيئية في النقاط التالية:

- ✓ المحافظة على التوازن البيئي ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلا من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة.
- ✓ وضع ضوابط الترشيح السلوكي في استهلاك المواد أو استعمالها، أو استخراجها بما يحافظ على الصحة والسلامة العامة وتجدد الموارد وعدم إهدارها أو فقدانها أو ضياعها، وفي نفس الوقت تحقيق أعلى قدر من المحافظة على الطاقة وسلامة المجتمع وحيويته وفاعليته.
- ✓ توفر السياحة البيئية الحياة السهلة البسيطة البعيدة عن الإزعاج والقلق والتوتر، بمنع الضوضاء والانبعاثات الغازية التي تؤثر على كفاءة الإنسان البيولوجية حيث تقترب به إلى الفطرة الطبيعية والحياة البسيطة.

3-2- مفهوم التخطيط السياحي البيئي:

يعرف التخطيط السياحي البيئي بأنه مفهوم ومنهج جديد يقوم خطط التنمية السياحية من منظور بيئي، أو بمعنى آخر هو التخطيط الذي يحكمه بالدرجة الأولى البعد البيئي والآثار البيئية المتوقعة لخطط التنمية السياحية على المدى المنظور وغير المنظور، وهو التخطيط الذي يهتم بالقدرات البيئية بحيث لا تتعدى مشروعات التنمية السياحية

وطموحاتها الحد البيئي الحرج وهو الحد الذي يجب أن تتوقف عنده ولا تتعداه حتى لا تحدث نتائج عكسية قد تعصف بكل ثمار مشروعات خطط التنمية السياحية.

ينتج التخطيط السياحي البيئي من خلال عملياته خططاً مدمجة بالبعد البيئي، أي لا ينتج فقط الخطط التي تهدف مباشرة إلى حماية البيئة السياحية والحفاظ على الموارد الطبيعية، وإنما الأنواع الأخرى من الخطط التي تأخذ البعد البيئي بعين الاعتبار، ومن ثم فإن التخطيط السياحي البيئي قد يشمل مشروعات ذات صبغة بيئية خالصة مثل: (مشروع إعادة تأهيل نهر ملوث، مشروع حماية حيوانات معرضة للانقراض، مشروع إنشاء محطة رصد بيئي)، كما قد يشمل مشروعات تنموية بيئية مثل: (مشروعات السياحة البيئية، مشروع إعادة تدوير المخلفات)، وأيضاً قد يشمل مشروعات تنموية خالصة مثل: (مشروع إنشاء مصنع اسمنت)، إلا أن مثل هذا المشروع يدخل في إطار التخطيط البيئي عندما يتم دراسة تقييم الأثر البيئي له وإعادة تصميمه بالشكل الذي يخفف آثاره على البيئة إلى درجة الصفر أو إلى أقل ما يمكن من الدرجات المسموحة.

2-4- الفاعلون في السياحة البيئية:

من أهم الأطراف الفاعلة في مجال السياحة البيئية نجد: [عايد راضي خنفر وإياد عبد الإله خنفر، ص 21-22].

2-4-1- صناع القرار الرئيسيون في السياحة البيئية:

يتمثل صناع القرار الرئيسيون في السياحة البيئية في :

أ- مدراء المناطق المحمية

يمكن إيجاز دور مدراء المناطق المحمية فيما يلي:

- التعاون مع السلطات المحلية للحفاظ على نباتات وحيوانات المنطقة.

- توفير فرص التعلم البيئي للسكان المحليين والزوار.

- توفير أنظمة رقابة وعقوبات فعالة بالتعاون مع السلطات المحلية بحق من ينتهك حرمة المناطق المحمية.

تقدير مدى حساسية المنطقة بيئياً وبالتالي السعي إلى فتحها أمام الحركة السياحية تبعاً لمستوى حساسية هذه المنطقة، ومن ثم وضع الضوابط أمام ذلك.

ب- السكان المحليين:

يحتاج اهتمام المجتمع والسكان المحليين بالتنمية السياحية إلى عناية خاصة وتوعية هؤلاء الأفراد حول أهمية وأثر وفوائد السياحة خاصة إذا علموا أن السياحة تمس حياة جميع الأطراف من السكان المحليين، فهي تشكل مصدر دخل لبعضهم، كما أنها تساهم في تنظيم حياتهم وتقاليدهم وثقافتهم، بالإضافة إلى مساهمتها في تنظيمهم اجتماعياً وسياسياً، وعلى أية حال فإن السكان المحليين يلعبون دوراً هاماً في السياحة البيئية لسببين:

- لأن موطن السياحة البيئية هو موطنهم ومكان عملهم الذي يقاتلون منه، وبالتالي فإن الأمر يتطلب منهم أن يكونوا نشيطين في اتخاذ القرار والتخطيط والإدارة الخاصة بالسياحة البيئية.
- السكان المحليين هم النشطاء الرئيسيين في الحفاظ على المصادر الطبيعية.

وبالتالي فإن علاقتهم واستعمالهم للمصادر ستحدد مدى نجاح إستراتيجيات الحفاظ بالنسبة للمناطق المحمية ومن ثم نجاح السياحة، بالإضافة إلى ذلك فإن المعرفة المحلية أو التقليدية للسكان المحليين هي عنصر رئيسي في تعليم الزوار.

ج - أصحاب المشاريع السياحية:

يشير (Eagless and Higgins, 1998) أن أسباب اهتمام جميع الأطراف بالسياحة البيئية يرجع إلى:

- إدراكهم للاتجاهات السياحية الحديثة ومكانة السياحة البيئية بين هذه الاتجاهات.
- السياحة البيئية قد تعزز السلوك الجيد للسائح وبالتالي تقليل الآثار السلبية في المناطق المحمية.
- دور صناعة السياحة في تشجيع السياحة البيئية، وإبقاء مثل هذا النوع من السياحة على دراية وإطلاع في كيفية الوصول إلى السائح سواء كان ذلك من خلال المنشورات، والإنترنت، أو غيرها من وسائل الإعلام، ومثل هذه الوسائل تساهم في الربط بين مقاصد السياحة البيئية والسياح.

د- المسؤولون الحكوميون:

حدد (Preece, 1995) مسؤولية المؤسسات الحكومية في السياحة البيئية بما يلي:

- تزويد المناطق المحمية بالقيادات والإدارات، على أن يكونوا من أبناء المجتمع المحلي.
- المساهمة في وضع أهداف وطنية للسياحة البيئية، وكذلك خلق إستراتيجيات خاصة بها.
- وضع الأسس والسياسات العامة للمناطق المحمية مثل أجور دخول الزوار إلى هذه المحميات، وكذلك أنظمة توزيع العائدات المتأتية من السياحة البيئية على المجتمع المحلي.
- تحديد دور القطاع الخاص في السياحة البيئية في المناطق المحمية.
- توفير البنية التحتية خارج المنطقة المحمية والتي تتراوح من توفير المطارات في المدن الكبرى إلى توفير الشوارع الفرعية في المناطق النائية والبعيدة، وكذلك توفير خدمات أخرى هامة مثل العيادات الصحية في المناطق الريفية.
- السعي إلى تشجيع السياحة البيئية من خلال الحملات الوطنية والإعلانات عن مناطق محمية جديدة ثم تطويرها.
- وبالتالي فإن مشاركة المؤسسات الحكومية في السياحة البيئية تعطيها أهمية كبيرة وقبول عند غالبية المجتمع المحلي.

هـ - المؤسسات غير الحكومية:

يمكن القول أن المنظمات غير الحكومية تلعب أدورا متعددة في توظيف وتطبيق السياحة البيئية وتتمثل هذه الأدوار في:

- دور مباشر: بحيث يكون أفراد المؤسسات غير الحكومية إما مدراء برامج سياحية أو مدراء المنطقة المحمية.
- دور غير مباشر: بحيث يعمل هؤلاء كمدرسين، أو مستشارين، أو العمل كشركاء مع الشركات السياحية الخاصة، أو المجتمعات المحلية، وفي بعض الظروف الاستثنائية العمل كمجهزين للخدمات السياحية، كما هو الحال في محمية ضانا في الأردن بالإشراف، الرقابة، والتزويد والمتابعة والتنفيذ كله ملقى على عاتق الجمعية الملكية لحماية الطبيعة.

2-5- مفهوم الفنادق الخضراء:

الفنادق الخضراء كما عرفتها منظمة السياحة البيئية 1995 هي مكان للإقامة يعتمد على الممارسات البيئية السليمة، يقدم نوعية جديدة من نظم الاستهلاك بأشكال مبتكرة ويعمل على تشجيع الإنتاج بحيث يحقق مجموعة واسعة المدى من أهداف التنمية المستدامة على المستوى المحلي.

يمكن تعريفه بأنه نوع جديد من المباني السياحية والذي يوفر خبرة تعليمية بيئية للسائح عن الحياة الطبعية، المثقافية والمحيطة به، ويؤدي دور العلم والمعرفة بالبيئة الطبيعية المحيطة وما به من مظاهر. [خنيف مصطفى غرابية، ص 161، 2012].

• الاختلافات بين الفنادق التقليدية والفنادق الخضراء

ويمكن تحقيق الوضوح في مفهوم النزل السياحي البيئي، من خلال استعراض فلسفة تناول كل من النزل السياحي البيئي ونزل السياحة التقليدية، فالنزل البيئي يعتمد بصورة أساسية علي توفير الظروف المثالية للتفاعل بين الناس والبيئة المحيطة بهم ليزداد تعارفهم على بعضهم البعض (الإنسان والبيئة المحيطة) مع الحرص على إحداث أقل تأثير ممكن في السياق البيئي للمكان، بينما النزل السياحي التقليدي يهدف إلي تقديم تسهيلات وخدمات للناس لفترة زمنية محدودة غالبا ما تنتهي بخروج السائح من النزل، كما يمكن تحقيق هذا الوضوح من خلال مقارنة النزل السياحي البيئي بالمنشأة السياحية التقليدية (فندق، منتجع، ...)، وهو الأمر الذي يوضح أيضا الفرق بين رؤية النمى (المستثمر، صاحب العمل) في كلا الجانبين من نوعيات المشروعات السياحية.

جدول رقم (01) : الاختلاف بين الفنادق التقليدية والخضراء.

عنصر المقارنة	المنشأة السياحية التقليدية	الفنادق السياحية (البيئية أو الخضراء)
متطلبات السائح	الفخامة	الخصوصية المحلية
الطابع العمراني والطرز العمراني	عالمي	محلي
ملكية المنشأة	شركات أو أفراد	أفراد / جمعيات
الأنشطة والتجارب الإنسانية	تعتمد على الاسترخاء، أنشطة ذات طابع خدمي (ملاعب، حمامات سياحية، صالات رياضية... الخ)	تهتم بالأنشطة البيئية والريفية (مشاهدة الطبيعة، الحياة البحرية، مخيمات، تسلق، جبال، زراعة... الخ)
أسلوب التخطيط والتصميم	مغلقة ومنعزلة داخل حدود واضحة	مدمجة تماما مع البيئة المحلية ويصعب ملاحظة حدودها
شكل الاستثمار	استثمارات عالية، لربحية العالية، بناء على ارتفاع قدرات السائح المادية وارتفاع أسعار تقديم الخدمات	استثمارات محدودة أو متوسطة الربحية قائمة على تميز الموقع (طبيعيا وتصميما) وتقليل تكلفة تقديم الخدمات
عوامل الجذب	أولا الخدمات المقدمة (إقامة، أنشطة، رفاهة...) ثم ما يحيط بالمكان	أولا البيئة المحيطة بالمكان، ثم تأتي الخدمات والتسهيلات المقدمة في الدرجة الأولى
نوعية التغذية وشكل الوجبات	شهية وخدمة متميزة وطريقة عرض جذابة وذات معايير عالمية	شهية وخدمة أساسها الطابع والشكل المحلي
أسلوب التنسيق	من خلال شركات سياحية	من خلال الأفراد / الجمعيات العالمية المتخصصة

المصدر: [صلاح بن خالد البخيت وآخرون، ص4، دون ذكر السنة].

2-6- الإدارة البيئية للمنشأة السياحية:

يمكن ان نطرح سؤال في هذه النقطة مفادها لماذا يجب أن تتحول إدارة الفنادق وأماكن الإقامة إلى الإدارة البيئية المستدامة؟ الجواب هو أن الادارة البيئية في الفنادق تفيد في:

- جودة البيئة تساوي جودة المنتج: البيئة السليمة والنظيفة تمنح قاعدة مثالية لجودة المنتج السياحي المقدم في الفندق، ويعتبر هذا ضرورة ملحة لإرضاء الزبائن.
- تخفيض النفقات وتحسين القدرة على المنافسة: في ذات الوقت نجد أن الكثير من وسائل حماية البيئة، مثل الوسائل المصممة لخفض إستهلاك المياه والطاقة أو الأدوات المكتبية وغيرها، تؤدي لخفض النفقات الجارية للفندق مما يعني إعطاء هذه المنشأة فرصة سبق على مثيلاتها التي لا تطبق هذه السياسات، ومن هنا ضرورة تطبيق ممارسات تمنح الفندق وجها حضاريا بيئيا عاليا.
- ضمان ربحية طويلة الأمد: إن الطريق الوحيد لضمان استمرار ربحية طويلة هو في المحافظة على البيئة، وعلى غير ما يعتقد الكثيرون فإن تطبيق الإدارة البيئية يضمن أرباحا مستدامة.
- المحافظة على نجاة الجميع: العديد من الكوارث والحوادث البيئية التي حصلت مؤخرا تشير بدون شك إلى أن البيئة هي العامل الفاصل لبقاء أو زوال جميع الاستثمارات والشركات العاملة في مجال السياحة.
- حفز التوعية بمدى أهمية جودة المنتج: إن خدمات الزوار المباشرة وغير المباشرة المقدمة ضمن بيئة العمل تدفع الإدارة إلى توعية موظفيها وحفزهم من خلال مؤشر الرضى عن كفاءة العمل مما سيزيد من تنامي نجاح الموظفين.
- اجتذاب موظفين ملتزمين: الفنادق التي تشتهر بالتزامها بالبيئة ستجد إن اجتذاب موظفين وإداريين ذوي عقلية متفتحة ومتطلعة للأمام وقدرة عالية على الابتكار والتحديث وفوق كل ذلك مندفعين للعمل لأسباب أخلاقية بالإضافة إلى الأسباب المادية سيكون أسهل من ذي قبل، وهي نوعية تسعى المؤسسات دائما لاجتذابها والمحافظة عليها.
- تضاعف الطلب: إن الكثير من السياح وقبل أن يتخذوا قرارا باختيار مكان الزيارة أو فندق بعينه فإنهم يسألون عن البيئة المحلية، ومن السهل على أي شخص أن يوصي بفندق تكون إدارته مهتمة بأمور البيئة.
- الوصول إلى شريحة جديدة من الزبائن: إن عددا متزايدا من الزوار يهتم بالإقامة في فنادق تهتم بالبيئة، وهذا يشكل فرصة لاجتذاب فئة مستهدفة جديدة بعيدا عن منافسات السوق المعهودة.
- تشجيع الحوار البناء: صناعة الفنادق تتميز بالمعرفة والخبرة، ولكن كثيرا من التوجهات والطلبات المستقبلية على هذه الصناعة قد تكون مجحفة ولا تتطرق من اعتبارات عملية، وعليه فإن الانخراط منذ البداية في مجال حماية البيئة وممارستها سيسهل على الإدارة معرفة الكثير حول مواضيع ومفاهيم ومستلزمات البيئة من ناحية، ومن ناحية أخرى يمكنهم من لعب دور فاعل في النقاشات التي تجري سواء مع الضيوف أو جماعات البيئية الفاعلة. [عبد الرحمن السحيباني وحبيب النهر، ص 05-07، 2005].

7-2- كفاءة الممارسات البيئية في الفنادق الخضراء:

إن الحاجة غدت ملحة لتوعية وتنقيف السياح على ضرورة التعامل الرشيد مع موارد البيئة الهامة من خلال تقنين استخدام الماء، وإطفاء الأنوار والمكيفات عند ترك الغرفة، وتشجيع الفنادق على ترشيد استخدام الطاقة والماء والنفائات، مع إشارة إلى توعية المستخدمين في الفندق بأهمية التعامل مع البيئة، لينعكس بالتالي على أداء الفندق وشعور السياح بالرضا لأنهم يعيشون في بيئة نظيفة.

1-7-2 - إدارة النفائات في الفنادق الخضراء:

تنتج الفنادق كميات كبيرة من النفائات الصلبة من أغلفة العبوات الزجاجية والبلاستيكية وبقايا الطعام ومواد التنظيف، لذلك يجب العمل على خفض كمية النفائات الناتجة عن الفندق من خلال:

- إعطاء الأولوية للمواد طويلة الأجل، استعمال الزجاجات التي لا يمكن إعادة استعمالها، تجنب المشروبات المعلبة واختيار المنتجات قليلة التغليف.
- العمل على فصل النفايات إلى زجاجية وورقية ومعدنية وعضوية وغيرها.
- فصل المخلفات العضوية مثل بقايا الطعام وأوراق النباتات والمخلفات الناتجة عن تنظيف الحدائق وتحويلها إلى سماد طبيعي لإعادة استخدامها في حديقة الفندق.
- التقليل من استخدام الأشياء التي تستعمل لمرة واحدة مثل: مناديل الورق والأكواب الورقية والأدوات البلاستيكية.
- تغليف المنتجات الخاصة بالاستحمام كالشامبو وغيرها بطريقة تسمح باستخدام المنتج أكثر من مرة واحدة أو تغليفها بعبوة قابلة للتدوير.
- التبرع بالمواد التي ينوي الفندق التخلص منها والتي يمكن استخدامها مثل: الملاءات، الأغذية، والبطانيات الأواني الزجاجية، والطعام وقطع الصابون وقطع الأثاث والستائر للمحتاجين والجمعيات الخيرية بدلا من التخلص منها في حاوية النفايات.

2-7-2- إدارة مصادر الطاقة في الفنادق الخضراء:

تعتبر الطاقة عصب الحياة الحديثة والمحرك الرئيسي للتقدم الصناعي والتكنولوجي بصفة خاصة والتقدم الاقتصادي بصفة عامة، فالطاقة هي نقطة الارتكاز بالنسبة لحياة البشرية وترشيد استخدام الطاقة هو مجموعة من الإجراءات والتقنيات التي تؤدي إلى خفض استهلاك الطاقة دون المساس براحة الأفراد وإنتاجيتهم واستخدام الطاقة عند الحاجة الحقيقية لها، حيث إن تحسين كفاءة الطاقة وترشيد استهلاكها يتم من خلال: [معهد الأبحاث التطبيقية، ص 12، دون ذكر السنة].

- تستخدم الفنادق كميات كبيرة من الطاقة لعمليات التشغيل اليومي والأنشطة الترفيهية وتعد تكلفة الطاقة من أكبر النفقات التشغيلية.
- الممارسات الصديقة للبيئة التي يمكن إتباعها في الفندق والتي تؤدي إلى تخفيض المصاريف التشغيلية للفندق وحماية البيئة.
- وضع بطاقات في غرف النزلاء تحتوي على اقتراحات وخطوات يمكن للنزيل إتباعها لترشيد استهلاك الكهرباء.
- العمل على تركيب عدادات كهرباء منفصلة في الأماكن الأكثر استهلاكاً للطاقة الكهربائية.
- وضع نظام تحكم خاص بالتدفئة والتبريد لضمان إطفاء الغرف غير المستعملة والمستخدمة.
- عند شراء أجهزة جديدة يجب التفكير بمدى استهلاكها للطاقة مع مراعاة الصيانة الدائمة لهذه التجهيزات مما سيحد من تبديد الطاقة.
- استعمال مصابيح الإنارة الموفرة للطاقة في جميع مرافق الفندق وخاصة المواقع التي تحتاج لإنارة دائمة كالمطبخ والمطعم والحمامات.
- إن كانت مساحة الفندق كبيرة، القيام بدراسة إمكانية وضع حواسيب للتحكم بوحدة التكييف، حيث يتم إطفاء الأنظمة عند الوصول إلى درجة الحرارة المطلوبة، كما تقوم هذه الحواسيب بمراقبة جريان الهواء للتأكد من كفاءة دورة الهواء.
- استخدام التلاجات الصغيرة والميكروويف وأجهزة صنع القهوة ومجففات الشعر وأجهزة الكوي الصديقة للبيئة.

2-7-3- إدارة مصادر المياه في الفنادق الخضراء :

تعتبر الفنادق مستهلكا كبيرا ومهما للمياه، فأحيانا يتجاوز طلب النزلاء في الفنادق من المياه على طلب السكان المحليين، فاستهلاك المياه لا يقتصر على المياه اللازمة لسد احتياجات النزلاء إنما يتعداه إلى المياه اللازمة للأعمال العامة لتشغيل الفندق مثل: المطابخ، وغرف الغسيل والمرافق الفندقية كالمسابح والحدائق والمطاعم والنواحي الصحية، ولاشك أن الاستخدام الزائد عن الحد للمياه يمكنه أن يضعف مصادر المياه المحلية، الأمر الذي يهدد توفر المياه لتغطية الاحتياجات المحلية وتوجد بعض الممارسات التي يمكن إتباعها لتخفيض استهلاك الماء في الفنادق وهي كالتالي: [إسامية جلال سعد، ص 25، 2007].

- تشجيع النزلاء على الاقتصاد في استهلاك المياه عن طريق وضع ملاحظة أو إرشادات في كل حمام لتوضيح أهمية المياه في منطقتنا والطلب منهم أن يتعاملوا مع المياه بحرص.
- تركيب عدادات مياه منفصلة عند نقاط الاستهلاك الأعلى للمياه في الفندق.
- القيام بتركيب نظام للتحكم بالمياه في حمامات الفندق والتي يمكنها أن تتحكم بضغط وتدفق المياه أو تركيب صانابير الاستشعار وأجهزة إشباع الهواء في كل المرافق الصحية في الفندق والتي قد تخفض 30 % من استهلاك المياه.
- تجنب استعمال المياه العذبة أو مياه الشرب لري الحدائق، حيث يمكن الاستغناء عنها بتخزين مياه الأمطار بانتظام للحد من زيادة نسبة الفاقد من المياه.
- توعية كافة الموظفين في الفندق حول ترشيد استهلاك المياه مع وضع قائمة لتذكير الموظفين بأفضل الخطوات التي عليهم إتباعها لترشيد الاستهلاك.
- حماية البيئة حول برك السباحة والتي تعتبر من المرافق الجاذبة في الفندق لذا لا يجب إضافة الكثير من الكلور، حيث يمكن المحافظة على حرارة ونظافة البركة من خلال تغطيتها.
- إعادة استخدام مياه برك السباحة للري وأغراض التنظيف.
- ضرورة وجود وحدات معالجة موقعية في مداخل الفنادق الثابتة أو العائمة للتأكد من نوعية المياه المستخدمة كما يجب التنظيف والتطهير الدائم للخزانات العلوية للمياه الصالحة للشرب.
- ضرورة وجود وحدات معالجة موقعية في مداخل الفنادق الثابتة أو العائمة للتأكد من نوعية المياه المستخدمة للأغراض المختلفة للفندق.

ثالثا الدراسة التطبيقية: الميدان، المنهجية، النتائج والتحليل:

تزرخ ولاية قسنطينة بمؤهلات سياحية هائلة ذات أهمية ودور كبير في جلب السياح للمدينة، فقد قامت عليها معالم وأثار كانت شاهدا على ما عاشته المدينة من حضارات كثيرة وتساهم في وضع هوية للمدينة تخلق فضول للسائح لاكتشافها وزيارتها، وقد تمازجت هذه المعالم مع طبيعة المنطقة الخلابة ومناظرها الجاذبة، التي تخطف الأنظار، إضافة إلى مقومات المدينة الثقافية من عادات وتقاليد التي جعلت للمدينة صبغة مميزة تحكي حياة المدينة.

1- ميدان الدراسة: المؤسسات الفندقية في ولاية قسنطينة:

يبلغ عدد الفنادق بولاية قسنطينة 20 فندق بطاقة استيعابية إجمالية تقدر بـ 2079 سرير موزعة على 1105 غرفة، وحسب التصنيف الدولي للفنادق يوجد 11 فندق ذو تصنيف بنسبة 55 % من إجمالي عدد الفنادق وهي ما بين نجمة واحدة وأربع نجوم، مع غياب فندق راقي بصنف 5 نجوم، والذي تحاول الولاية بناءه في حلول سنة قسنطينة عاصمة الثقافة العربية، وتبلغ قدرة الإيواء بها 1685 سرير من إجمالي أسرة الولاية موزعة على

884 غرفة من إجمالي غرف فنادق الولاية، أما عن عمال الفنادق فهي تشغل 628 عامل من إجمالي المشتغلين بالفندقة.

وحسب توزيع الفنادق على المجال الولائي، فمن بين 20 فندق نجد 14 فندق بتمركزون وسط المدينة ويتوزعون عبر كامل مجالها وذلك بنسبة 73 % من إجمالي الفنادق، أما الفنادق الستة المتبقية فهي تقع خارج وسط المدينة.

وفيما يتعلق بالحركة السياحية لاستغلال الفنادق بولاية قسنطينة فقد شهدت نمو ملحوظ ابتداء من سنة 2008 خاصة فيما يتعلق بالسياح الداخليين، وذلك حسب الجدول ادناه لتطور الحركة السياحية الفندقية خلال الفترة 2007-2012.

جدول رقم (02): تطور الحركة السياحية الفندقية بولاية قسنطينة خلال سنوات 2007-2012

السنة	عدد الزبائن				مجموع عدد الوصول	مجموع عدد الليالي
	الزبائن الجزائريين		الزبائن الأجانب			
	عدد الوصول	عدد الليالي	عدد الوصول	عدد الليالي		
2007	80514	126523	6905	14559	87419	141082
2008	58000	113516	6341	13956	64341	127472
2009	64200	199114	8028	20612	72228	219726
2010	82070	125034	7132	15052	89202	140086
2011	83428	129736	7452	17128	90880	146864
2012	96446	148211	13202	33257	109648	181468

المصدر: [مديرية السياحة لولاية قسنطينة، 2014]

وعن عدد الفنادق فوجد ثبات في الفترة 2007 إلى 2011 ب 17 فندق منها 7 فنادق مصنفة، وعاد العدد ليزداد خلال سنة 2012 إلى 20 فندق بفتح 10 فنادق جديدة، وبقدرة إيواء منخفضة من سنة 2007 إلى 2009 وفي زيادة بعد ذلك وإلى غاية اليوم نتيجة تزايد عدد بناءات الفنادق على مستوى الولاية.

1. منهجية الدراسة الاستقصائية:

بعد عرض وضعية الفنادق بولاية قسنطينة، نعمل ضمن هذه النقطة إلى تحليل نتائج الدراسة الاستقصائية بالتطرق إلى مختلف الإجراءات المنهجية للدراسة وفق ما يلي:

• مجتمع البحث:

فيما يخص مجتمع البحث فقد قمنا بإعداد استمارة موجهة إلى عمال وموظفي الفنادق المصنفة بولاية قسنطينة والتي يبلغ عددها 11 فندق وهي: فندق الباي، الحسين، بانوراميك، سيرتا الكبير، قوس قزح 1 وقوس قزح 2، الكبير، إيبس، نوفوتال، الأمراء وفندق بن المهدي، وقد قدر العدد الإجمالي للعمال والموظفين ب 610 دائمون و 21 متعاقد، أي بإجمالي: 631 عامل ممثلين مجتمع الدراسة لمجموع الفنادق المصنفة بالولاية.

- **مفردات العينة:** فيما يتعلق بمفردات العينة أو وحدة المعاينة فهي تتمثل في الموظفين داخل الفنادق التي ذكرناها من قبل، حيث تعمدنا توجيه الاستبيان إلى 110 موظفا من مختلف هذه الفنادق، بمعنى تم أخذ ما يقارب 18% من المجتمع الإجمالي، وبعد الشروع في تنفيذ توزيع الاستبيانات أداة الدراسة، تم استرجاع ما تمت الإجابة عليها إلا

بعدد 54 استمارة فقط، أي 49% تم استرجاعها والباقي امتنع بعض المدراء عن الإجابة وحتى مقابلتنا، كما أن الاستثمارات التي سلمت إلى فندق الحسين وفندق قوس قزح 1 وفندق قوس قزح 2 لم نسترد منها أي استمارة، دون تقديم أي تبرير بعد انقضاء فترة توزيع الاستبيانات.

- تصميم الاستبيان:

اشتملت قائمة الاستبيان على 29 سؤال يكمل بعضها البعض، وموزعة على ثلاثة محاور، محور استهلاك المياه، محور تسيير مجالات النفايات، ومحور استغلال الطاقة، وتمثلت العبارات حسب المحاور فيما يلي:

أولاً: محور استهلاك المياه:

- العبارة رقم(01): يعمل الفندق على توفير المياه 24/24 سا.
- العبارة رقم(02): تتوفر حمامات الغرف على صنابير التحكم الآلي في ضخ المياه.
- العبارة رقم(03): التوريد بالماء في الفندق يتم عن طريق أحواض تخزين المياه الاحتياطية.
- العبارة رقم(04): التوريد بالماء في الفندق يتم عن طريق شبكة المياه العمومية الرئيسية.
- العبارة رقم(05): يوفر الفندق التوريد بالماء خارج الغرف (البهو، الميزان)
- العبارة رقم(06): يوجد نظام توفير مياه الشرب المعدنية داخل الغرف.
- العبارة رقم(07): تمتاز مياه استعمال الصرف الصحي في حمامات الغرف بأنظمة التحكم الآلي.
- العبارة رقم(08): تتوفر كل حمامات الغرف على نظام خزانات للمياه الاحتياطية.
- العبارة رقم(09): هناك صيانة ورقابة دورية وآلية لخزانات المياه الاحتياطية.
- العبارة رقم(10): بالفندق نظام استرجاع وتدوير المياه المستعملة لأغراض التدوير.
- العبارة رقم(11): يعتمد الفندق على نظام استخدام الماء في غسل أفرشة النزيل طويل الإقامة حسب الطلب.
- العبارة رقم(12): يوجد بالفندق لوائح إرشادية لترشيد استعمال الماء في كل غرف الفندق وكذا الطوابق.

ثانياً: محور تسيير مجالات النفايات

- العبارة رقم(01): يعمل الفندق بنظام فرز النفايات الصلبة حسب أصنافها.
- العبارة رقم(02): يوجد لدى الفندق سياسة بيئية واضحة في مجال النفايات.
- العبارة رقم(03): يتوفر داخل كل غرف الفندق حاويات لأكياس فرز النفايات.
- العبارة رقم(04): يوجد في كل طوابق الغرف مكان خاص للتخزين المؤقت للنفايات.
- العبارة رقم(05): يتعاقد الفندق مع مؤسسات مختصة في رسكلة واسترجاع النفايات الصلبة.
- العبارة رقم(06): يتحمل الفندق مسؤولية النقل والتخلص من النفايات الصلبة، ويعمل على تنفيذ العملية ذاتياً.
- العبارة رقم(07): يوجد لوائح إرشادية في كل الغرف تتعلق بأنظمة التعامل مع النفايات.

ثالثاً: محور استغلال الطاقة:

- العبارة رقم (01): يعمل الفندق بنظام التحكم الآلي المبرمج للإضاءة في كل الطوابق.
- العبارة رقم (02): يعتمد الفندق سياسة إقتناء المصابيح الاقتصادية في الغرف.
- العبارة رقم (03): يوفر الفندق الأجهزة الكهربائية الموفرة للطاقة.
- العبارة رقم (04): يملك الفندق مولد كهربائي احتياطي وذاتي.
- العبارة رقم (05): يتوفر الفندق على نظام آلي مركزي في التحكم بالطاقة الكهربائية للغرف الشاغرة.

- العبارة رقم (06): لدى الفندق سياسة الاستعانة بإنارة النوافذ خاصة في الفترة الصباحية.
 - العبارة رقم (07): تتوفر الغرف على مكيفات كهربائية آلية التحكم.
 - العبارة رقم (08): للفندق نظام التكييف المركزي في كل الطوابق.
 - العبارة رقم (09): يسمح الفندق بتشغيل المكيفات الكهربائية صيفا وشتاءا.
- وتجدر الإشارة أنه من أجل قياس درجة موافقة المستجوبين الذين شملهم الاستبيان على الأفكار التي تضمنتها الأسئلة، فقد تم استخدام مقياس ليكرت Likert المترج، حيث أعطيت أوزانا تقيس تلك الدرجات، وقد حددت هذه الأوزان بخمس نقاط من 1 إلى 5، وطلب ممن شملهم الاستبيان تحديد درجة الموافقة على الأفكار المطروحة للدراسة.
- إجراءات الدراسة:
- قمنا بتوزيع الاستبيان على 11 فندق مصنّف بولاية قسنطينة، حيث استغرقنا أسبوعا في عملية التوزيع والجمع، وخلال كل زيارة للفنادق تم إجراء مقابلات شخصية مع بعض من أفراد عينة الدراسة.
- ولاختبار مدى ثبات الاستبيان فقد تم استخدام اختبار كرونباخ الفا (Cronbach Alpha) بعد الانتهاء من جمع البيانات، لقياس مدى الاتساق الداخلي، حيث بلغت قيمته (84,3%)، مما يدل ذلك على ثبات الاستمارة لوقوع القيمة ضمن الحدود المقبولة، كما هو مبين في الجدول أدناه:

Alpha De Cronbach	Nombre d'éléments
84,3%	28

- أساليب معالجة البيانات:

- بعد الاسترجاع للاستبيانات المتحصل عليها من قبل المجيبين، تم تبويب البيانات وإدخالها للحاسوب بهدف تحليلها باستخدام برنامج الحزم الإحصائية المعروف (SPSS) إصدار رقم 19، وقد استخدمت الأساليب الإحصائية الوصفية والتحليلية لمعالجة البيانات، حيث شملت التوزيع التكراري والنسب المئوية لوصف عينة الدراسة، واستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعاملات الاختلاف لاتجاهات أفراد العينة حول الأبعاد الرئيسية للدراسة، وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي (موافق تماما، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق تماما) لقياس اتجاهات أفراد العينة، وتم وضع كل خيار تحت مجال معين بناء على مقاييس المدى كما يلي:
- المجال [1-1,8]: يشير إلى الخيار موافق تماما وأعطى درجة موافقة عالية جدا.
 - المجال [1,8-2,6]: يشير إلى الخيار موافق وأعطى درجة موافقة عالية.
 - المجال [2,6-3,4]: يشير إلى الخيار محايد وأعطى درجة موافقة متوسطة.
 - المجال [3,4-4,2]: يشير إلى الخيار غير موافق وأعطى درجة موافقة ضعيفة.
 - المجال [4,2-5]: يشير إلى الخيار غير موافق تماما وأعطى درجة موافقة ضعيفة جدا.

3- عرض النتائج:

نستعرض فيما يلي نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها ومناقشتها وفقا للأهداف وأسئلة المحاور، وبعدها تقديم الاقتراحات على ضوء ذلك.

أ- النتائج النظرية:

1- تتعدد تعريفات السياحة البيئية ولكن من أهم تعاريفها هي أنها السفر إلى مناطق طبيعية لم يلحق بها التلوث ولم يتعرّض توازنها الطبيعي إلى الخلل، وذلك للاستمتاع بمناظرها ونباتاتها وحيواناتها البرية وتجليات حضاراتها ماضياً وحاضراً، ويعتبر هذا النوع من السياحة هاماً جداً للدول النامية، لكونه يمثل مصدر للدخل إضافة إلى دوره في الحفاظ على البيئة وترسيخ ثقافة وممارسات التنمية المستدامة.

2- تلعب السياحة البيئية دوراً هاماً في المحافظة على التوازن البيئي ومن ثم حماية الحياة الطبيعية البرية والبحرية والجوية من التلوث وبالتالي فإنها تستخدم كمنهج للوقاية بدلاً من أساليب المعالجة مما يحافظ على آليات تحقيق التوازن والصحة والبيئة.

3- تكمن أهمية السياحة البيئية اقتصادياً في المال الاقتصادي الآمن، حيث تعدّ أماكن ممارسة السياحة البيئية من أكثر الموارد ندرة في العالم، وبالتالي يمكن الاستفادة من عنصر الندرة في تحقيق التنمية المستدامة بما يمكن تحقيقه من العائد والأرباح، وتوفير فرص العمل والتوظيف للعاطلين، مع تنويع العائد الاقتصادي، ومصادر الدخل القومي، وتحسين البنية التحتية وزيادة العوائد الحكومية.

4- إن السياحة البيئية في أي وجهة سياحية تحتاج إلى مقومات مميزة قادرة على تحقيق تطلّعات السياح وتغذية فضولهم في الحصول على تجربة ذات صبغة فريدة.

5- التخطيط السياحي أهم مرحلة في عملية التنمية السياحية المستدامة في المواقع السياحية، لأنه يقوم برسم صورة تقديرية مستقبلية للنشاط السياحي في المواقع السياحية.

6- لقد ذكرت عدة تعريفات للفنادق البيئية ولكن أهم تعريف يقول بأن الفندق الأخضر هو الفندق الصديق للبيئة ولا يضر بالنظم الإيكولوجية المحلية والإقليمية والعالمية، ويعمل باستمرار على تحسين علاقته مع البيئة، وإعادة البصمة بطرق مفيدة للبيئة عندما تقع في مناطق متدهورة، وغالباً ما يسعى الفندق الأخضر لتحسين صحة وحيوية تلك المناطق التي تعتمد عليها صحة كل من الاقتصاد والبيئة.

7- مفهوم الفنادق الخضراء يشمل الاستثمارات العقارية والمشاريع التي تشجع استخدام الطاقة الشمسية، إعادة التدوير، استخدام المياه المعالجة واستخدام تصاميم وأنظمة ومواد البناء التي تساهم في الحد من الأثر البيئي للمشاريع العقارية وتوفير بيئة صحية ملائمة.

ب- النتائج التطبيقية:

2- بحسب محاور الدراسة التطبيقية التي انصبت في تقييم ثلاث ممارسات بيئية: استهلاك المياه، تسيير مجالات النفايات واستغلال الطاقة تبين مايلي:

• بالنسبة لممارسات استهلاك المياه:

1- قدر المعدل الكلي للمتوسط الحسابي لأجوبة عبارات محور استهلاك المياه ب 2,08 والذي يدل على أنه كانت هناك درجة موافقة في الإجابات، ووفقها فالفنادق المصنفة بالولاية عموماً تجتهد في ترشيد استهلاك المياه.

2- اتضح أن كل الأصناف الفندقية بالولاية لها سياسة بيئية في استهلاك المياه، إلا ما ظهر على مستوى الفنادق ذات النجمة الواحد والتي أبدى المتوسط الحسابي للأجوبة أنها متوسطة في درجة استهلاكها للمياه بصفة مستدامة.

• بالنسبة لممارسات تسير النفايات:

1- بالنظر إلى نتائج المعدل الكلي للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومقارنة مع محاور الدراسة التطبيقية يعتبر جانب ممارسات تسير النفايات الأكثر تهميشا في سلوكيات الفنادق المصنفة بولاية قسنطينة، حيث جاءت الاجابات غير متركزة ومشتتة بالنظر لقيمة الانحراف المعياري 1.3، والمتوسط الحسابي الإجمالي قارب الدرجة المتوسطة في الموافقة، إضافة إلى أن مجالات تسير النفايات يوجد في بعض مراحلها هدر للموارد وفقدان الاستغلال الأمثل لها نتيجة عدم وجود من مثل عقود الاسترجاع للنفايات وغياب نظام فرزها.

2- وعلى مستوى التحليل بحسب صنف الفنادق فيما يتعلق بنقطة تسير النفايات أبدت النتائج أنه:

- بالنسبة للفنادق ذات أربع نجوم يوجد درجة عدم تطبيق لسياسة تسير النفايات إلا فيما يتعلق بتخصيص مكان للتخزين المؤقت للنفايات على مستوى الطوابق، وذلك بمتوسط حسابي قدره 3,14.

- بالنسبة للفنادق ذات ثلاث نجوم يوجد تطبيق لسياسة تسير النفايات بمتوسط حسابي قدر ب 2,35، خاصة فيما تعلق بنقاط فرز النفايات حسب أصنافها وبتحفظ على الطريقة، وكذا تجلي سياسة واضحة بيئية لدى عمال الفنادق، إضافة إلى وجود حاويات أكياس فرز النفايات داخل كل غرف الفنادق.

- أما الفنادق ذات النجمتين فحسب النتائج فإنها تتبع سياسة التوعية لزبائناتها السياح حول أنظمة التعامل مع نفاياتها، وتوفر مكان خاص لتخزين مؤقت للنفايات على مستوى الطوابق، ويغيب عنه باقي المعايير البيئية كفرز النفايات واسترجاعها وغير ذلك.

- وعن الفنادق ذات النجمة الواحدة فالنتائج أبدت غياب سياسة تسير النفايات بشكل مستدام نتيجة المتوسط الحسابي الذي ساوى 2,52، وتكرارات في خانة عدم الموافقة التامة على وجود كل من: فرز لأصناف النفايات، السياسة البيئية الواضحة المعالم في مجالها، عملية رسكلة النفايات، عدم تحمل مسؤولية التخلص من النفايات وغياب الإعلام والإرشاد للنزلاء السياح في التعامل مع النفايات داخل الفندق.

• بالنسبة لممارسات استغلال الطاقة:

1- بحسب تشتت القيم حسب الانحراف المعياري الذي قيمته 1,3 والذي يمكن القول أنه راجع لتنوع أصناف الفنادق بالولاية، وبالنظر إلى المعدل الكلي للمتوسط الحسابي المساوي ل 2,29 نقول أن الفنادق المصنفة بولاية قسنطينة على العموم لها درجة موافقة عالية في استغلال الطاقة بشكل مقبول بيئيا.

2- جاء التحليل لمحور استغلال الطاقة وفق نوع صنف الفنادق بولاية قسنطينة بالنتائج التالية:

- الفنادق ذات أربع نجوم استغلال الطاقة بها له درجة متوسطة من حيث الاستغلال البيئي وبمتوسط حسابي قدره 2,63، إذ حسب النتائج يوجد غياب في كل من: الأجهزة الكهربائية الموفرة للطاقة، المولد الكهربائي الاحتياطي والذاتي، غياب نظام آلي مركزي للتحكم في الطاقة الكهربائية للغرف الشاغرة، إضافة عدم وجود نظام التكييف المركزي في كل الطوابق.

- يوجد درجة عالية في تطبيق سياسة استغلال الطاقة من قبل الفنادق ذات ثلاث نجوم بمتوسط حسابي يساوي 2,01، إلا فيما أبدت النتائج من حيث عدم وجود نظام آلي مركزي للتحكم في الطاقة الكهربائية للغرف الشاغرة.

- يغيب عن الفنادق ذات نجمتين سياسة استغلال الطاقة الشمسية للاستعانة بها في توفير الطاقة الكهربائية الضوئية في الفترة الصباحية، وغير ذلك فـالمتوسط الحسابي وجدت قيمته بـ 1,85 والتي تعكس درجة عالية من حيث تطبيق سياسة استغلال الطاقة.
- أما الفنادق ذات النجمة الواحدة فهي بولاية قسنطينة تغيب عنها سياسة استغلال الطاقة بشكل بيئي بدرجة ضعيفة جداً، وذلك بمتوسط حسابي يساوي 3,43، إلا ما هو موجود في نقطتي الاستعانة بإنارة النوافذ والتحكم الآلي للإضاءة في كل الطوابق.

4- تقديم الاقتراحات:

بعد الوصول إلى مجموعة من النتائج النظرية والتطبيقية للدراسة نضع عدة اقتراحات تخص الممارسات البيئية في الفنادق المصنفة بولاية قسنطينة كما يلي:

- 1- تحديد ووضع معايير ثابتة وواضحة خاصة بالممارسات البيئية داخل الفنادق، وإلزامية تطبيقها في انجاز الفنادق، من خلال فرض عدم الإضرار بالمحيط والمحافظة على البيئة خاصة معالجة النفايات والمياه المستعملة.
- 2- التركيز على التوعية والإرشاد المكتوب والمرئي في كل الفنادق، يتعلق بالمحاور السابقة من استهلاك المياه والتقييد بالإسهام في انجاح مراحل تسيير النفايات وحسن استغلال الطاقة لجعل صورة الفنادق لدى السياح النزلاء أنه فندق صديق للبيئة.
- 3- يجب وضع نظام فرز النفايات الصلبة حسب أصنافها (ورق، زجاج، بلاستيك) داخل الفنادق والاستثمار في خلق فرص إعادة تدويرها واستغلالها لكسب الوفورات المالية والحفاظ على الموارد الطبيعية.
- 4- الاستثمار في استبدال أدوات ووسائل الطاقة المستعملة حالياً، بتلك التي تحافظ على البيئة وتكون متجددة كطاقة الشمسية، وإنارة النوافذ المستعملة من ضوء الشمس، واقتناء المصابيح الكهربائية الاقتصادية وغيرها.
- 5- فرض الرقابة على الممارسات البيئية للفنادق كافة من أجل جعل السياحة البيئية سلوك ومبدئ يطبق على كافة الأصعدة.

المراجع:

1. جيمس سويتنج وأمي روزفيلد سويتنج، الدليل العملي للممارسات السليمة في إدارة النفايات البيئية في قطاع الفنادق، مركز الريادة البيئية في مجال الأعمال، دون ذكر السنة.
2. خليف مصطفى غرابيية، السياحة البيئية، دار ناشري للنشر الإلكتروني، 2012.
3. سامية جلالا سعد، الإدارة البيئية المتكاملة في المنشآت السياحية، دليل إرشادي، 2007.
4. صلاح بن خالد البخيت وآخرون، النزل البيئية والاستراحات الريفية - دليل المستثمر -، الهيئة العامة للسياحة والآثار، المملكة العربية السعودية، دون سنة النشر.
5. عابد راضي خنفر وإياد عبد الإله خنفر، تسويق السياحة البيئية والتنوع الحيوي، جامعة المملكة العربية السعودية، 2006.
6. عبد الرحمن السحبياني وحبيب الهبر، الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة للفنادق، جامعة الدول العربية وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، ديسمبر 2005.
7. معهد الأبحاث التطبيقية، دليل الممارسات الصديقة للبيئة في الفندق، إدارة الفضاء البيئية في الفنادق، القدس، فلسطين، دون سنة النشر.
8. يسرى دعبسي، السياحة والبيئة: دراسات وبحوث في أنثروبولوجيا السياحة، الملتقى المصري للإبداع والتنمية، 2007.